رابط المادة على منصة باحث

التفسير الميسر لجزء عم

تفسير سورة الفجر من الآية ٥١ الى الآية ٨١ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فبعد ان ذكر الله تعالى اهلاك الامم الطاغية - 00:00:00

في سورة الفجر قال تعالى ان ربك لبالمرصاد تأمل الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمني واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن كلا - 00:00:18

تأملوا ايها الاخوة في المناسبة بين الطغيان وبين قول الله تعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمان من مناسبة بين هذه الاية وما قبلها من ذكر - 00:00:42

الامم الطاغية المكذبة الله جل وعلا يكشف لنا عن سبب الطغيان الانسان لماذا يطغى في هذه الحياة الدنيا؟ اذا نسي الانسان حقيقة هذه الدنيا التي يعيش فيها واغتر بما يأتيه من عطاء ونعمة - 00:01:03

فيغفل عن حقيقة الدنيا وانها دار ابتلاء وان هذا العطاء ابتلاء. والمنع ابتلاء. فاما الانسان الغافل عن ربه اما الانسان غير المتبصر بالايمان اذا ما ابتلاه ربه. تأمل في كلمة ابتلاه - 00:01:30

فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه بماذا؟ فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن فاكرمه جعله كريما بين الناس غنيا بماله جعله ذا شرف وجاه وملك ونعمه نعمه بنعيم الدنيا وملذاتها وشهواتها - 00:01:51

وهذا حاصل متاع الدنيا اما كرامة معنوية يكون كريما بين الناس او متعة حسية ما اغنى عني ماليا هلك عني سلطانية قال فاكرمه ونعمه فيقول عن غفلة فيقول ربي اكرمني - 00:02:23

يقول الله اكرمني لذلك اعطاني اعطاني المال وجعلني غنيا ذا جاه وسلطان اذا الله راظي عني. الله اكرمني وينسى ان هذا ابتلاء لانه ما عرف حقيقة الدنيا التي يعيش فيها وانها دار ابتلاء. وفي المقابل واما اذا ما ابتلاه - 00:02:45

ايضا هذي من صور الابتلاء في الدنيا. واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه. يعني ضيق عليه رزقه جعله بقدر محدد واذا جعل الرزق بقدر محدد كان ضيقا لان عطاء الله واسع لا يحده حد - 00:03:08

قال فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن ربي اهانني ما اعطاني الله تعالى يقول كلا كلا ليس الاكرام عند الله بالدنيا. والمال في الدنيا والغنى في الدنيا ابدا وليست الاهانة عند الله بالفقر - 00:03:25

وضيق العيش ابدا. كلا ليس الامر كما تظنون لا قال كلا بل العطاء والمنع انما هو ابتلاء من الله تعالى. ولهذا تأمل كيف كرر الله تعالى هذه الكلمة. فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه - 00:03:52

فاكرم واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه وهذي حقيقة عظيمة لابد للانسان ان يقف عندها الله تعالى يقول ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون هذي الدنيا دار ابتلاء. كما قال ربنا جل وعلا الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم. ايكم احسن عملا - 00:04:15

اذا اذا علمت ان هذه الدنيا دار ابتلاء اتعلم ان ما يصيبك فيها من خير او شر. من نعمة او نقمة من بسط او قبض. من عطاء او منع. من صحة او مرض - 00:04:43

من اه امن او خوف من غنى او فقر كل هذا ابتلاء من الله تعالى لينظر كيف تعملون ولهذا المسلم يعرف ان الكرامة الحقيقية في هذه

الدنيا ليست بالمال ليست بالغنى. ليست بالملك ليست بالجاه - 00:05:00
الكرامة الحقيقية في هذه الدنيا انما هي بتقوى الله ان اكرمكم عند الله اتقاكم ولهذا جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ان الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب - 00:05:25
ولا يعطي الايمان الا من يحب فنحمد الله تعالى على هذه النعمة العظيمة التي نحن فيها نعمة الاسلام هدانا الله للاسلام وحبب الينا الايمان نسأل الله تعالى ان يديم علينا هذه النعمة - 00:05:47
وان يميتنا على الاسلام كما احيانا على الاسلام وهذا الظن الفاسد الاخوة هذا كان موجود عند الكفار يظنون انهم اصحاب مال وغنى اذا الله راضي عنهم الله شرفهم الله كرمهم في هذه الدنيا - 00:06:04
ولهذا اه مثلا تأمل كيف اه يظنون ان الكرامة المال والغنى حتى من حسدهم للنبي صلى الله عليه وسلم قالوا ماذا؟ وقال لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ليش ينزل القرآن على محمد وهو يتيم وفقير ما عنده مال وما عنده - 00:06:25
يعني غنى لماذا ما ينزل هذا القرآن وهذا الشرف على رجل من القريتين يعني مكة او الطائف عظيم ذو مكانة وسيادة حتى ذكر الله عنهم انهم افتتنوا فقراء المسلمين لما يرون الفقراء قد اسلموا واقبلوا على الايمان - 00:06:50
جعلوا يقولون ماذا؟ اهؤلاء من الله عليهم من بيننا يعني هنا فقراء مساكين ما عندهم شيء في الدنيا معقولة ان الله هداهم وراضي عنهم ونحن اصحاب الغنى والشرف الله ما يرضى عنا - 00:07:13
شوف كيف اذا اختلت هذه النظرة تنقلب المفاهيم في حياة الانسان تنقلب المفاهيم يعيش وهو اعمى في الحقيقة عن حقيقة هذه الدنيا ولهذا ينبغي على المسلم دائما ان يتذكر هذه الحقيقة في حياته - 00:07:27
انك في دار ابتلاء ولذلك الاخوة هذي الحقيقة تجعل مسلم يحقق العبودية لله. في كل احواله. في السراء والضراء ولذلك والله اعلم هذا من اسرار ذكر هذه الاية في سورة الفجر - 00:07:48
ان عرفنا سورة الفجر تغرس في القلب العبودية. وتكسر منه الكبر والطغيان والغرور فالمسلم ما يمكن ان يحقق عبودية الله تعالى الا اذا كان شاكرا في السراء صابرا في الضراء - 00:08:07
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير. وليس ذلك لاحد الا للمؤمن. لماذا؟ للمؤمن فقط؟ لان المؤمن يعرف هذه الحقيقة يعرف انه ما خلق في هذه الدنيا - 00:08:24
ليتمتع ويلهو ويلعب يعرف انه خلق لهذه الغاية العظيمة لتحقيق العبادة وان هذه الدنيا دار ابتلاء فان اصابته سراء ما يغتر. يقول ربي اكرمني والله راضي عني. لا فان اصابته سراء شكر - 00:08:42
فكان خيرا له تواضع لله يعرف ان نعمة الله ما يقول هذا بمالي هذا بغناي هذا بملكي هذا بقوتي هذا بخبرتي ابدا. تواضع لله ويعرف ان هذه النعمة من الله تعالى. فيشكر الله ويعطي المساكين - 00:09:02
قال فان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء من مرض من فقر من ضيق عيش من ديون من هموم وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له لانه يعرف ان الله هو الذي يقدر كل شيء. وان هذه السراء وهذه الضراء انما هي ابتلاء وفتنة من الله تعالى - 00:09:22
ما يقول كما قال الله عن هذا الانسان الغافل فيقول ربي اهانني اذا اصابته الضراء من يصبر ويحمد الله على كل حال وبهذا يحقق عبودية الله تعالى. بل تأمل كيف قال الله تعالى في سورة الحج. ومن الناس من يعبد الله على حرف - 00:09:45
يعني يعبد الله على شك على طرف يعني ما تمكن من العبادة ما رسخ في العبادة ما اطمئن قلبه بالعبادة طيب كيف يكون حاله ومن الناس من يعبد الله على حرف. فان اصابه خير اطمأن به. قال خلاص ربي اكرمني - 00:10:06
راضي عني ويعيش حياته في الغفلة والمعاصي والشهوات قال وان اصابته فتنة انقلب على وجهه سقط. ان يعبدوا الله على حرف. جاءته فتنة وما يخلو انسان من ابتلاء الدنيا والله تعالى يبتلي عباده بما يشاء - 00:10:28
هذا يجعله مريضا ويزداد عليه المرض ربما يبتلى بمرظ مزمن طيلة حياته. وهذا يجعله عقيما لا يولد له. وهذا اجعلوا فقيرا وهذا

يموت اهله واولاده وهكذا سبحان الله وهذا نسأل الله العافية - 00:10:50
يبتلى يعني بلايا في اهله في زوجه في زوجته سبحان الله كما نرى المشاكل في الدنيا هذا يبتلى بخوف وتشريد واضطهاد الفتنة لما تأتي احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون؟ لا - 00:11:10
يصبر يصبر على ما يصيبه وان اصابته فتنة انقلب على وجهه لماذا؟ لانه ما رسخ في العبودية لانه يعبد الله على حرف انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين - 00:11:31
اما المؤمن يعبد الله في كل حال ولهذا هنا قال الله تعالى كلا ليس الامر كما تظنون ان الكرامة بالدنيا والاهانة عند الله بالضيق في الدنيا لا كلا بل الكرامة عند الله بطاعته. والاهانة عند الله بمعصيته - 00:11:49
العبد الكريم هو المطيع لله. التقي ان اكرمكم عند الله اتقاكم والعبد المهان في الدنيا هو الذي لا يسجد لله. لا يطيع الله لذلك لما ذكر الله سجود المخلوقات قال - 00:12:15
وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم ومن يهن الله بان خذله عاشت هذه الدنيا لا يعرف ربه لا يسجد لله لا يطيع الله. فما له من مكرم - 00:12:32
هذي الكرامة الحقيقية والاهانة الحقيقية لكن تأمل هنا قال كلا ثم قال بل ليس الامر كما تظنون بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين عندنا المتبادر للذهن انه لما يقول كلا بل - 00:12:51
لا تشكرون الله مثلا او لا تؤمنوا لا تعبدون الله يعني لان الكرامة بتقوى الله. فالمتبادر للذهن ان يقول كلا بل الكرامة الحقيقية بتقوى الله لكن ما تتقون فيقول لا تتقون مثلا - 00:13:15
لكن تأمل كيف ترجم التقوى بالاحسان الى الضعفاء والمساكين واليتامى اننا في سورة الفجر التي تغرس التذلل في في القلب من اراد ان يرق قلبه يشعر بطعم العبودية. لان الشعور بالعبودية للاخوة ما يكون الا بقلب خاشع. قلب رقيق فيه الرحمة - 00:13:36
على عباد الله فكذلك يعبد الله بقلب خاشع ورقيق. من اراد هذا القلب فعليه ان يرحم المساكين واليتامى. وذلك روي في الحديث ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم آآ يشتكي قسوة قلبه - 00:14:04
وقال امسح رأس اليتيم واطعم المسكين امسح رأس اليتيم واطعم المسكين ولذلك قال هنا كلا بل لا تكرمون اليتيم الكرامة عند الله باكرام الضعفاء من عباده كلا بل لا تكرمون اليتيم - 00:14:23
ولا تحاضون على طعام المسكين. لا يحض بعضكم بعضا على طعام المسكين. لماذا للطمع والطغيان والجشع. وتأكلون التراث يعني الميراث. اكلا لما يعني جامعا لممت الشيء يعني جمعته وهكذا كانوا بالجاهلية يأكلون ميراث النساء والصغار ما يتركون لهم شيئا من الميراث - 00:14:44
الطغيان والجشع والطمع تأكلون التراث اكلا لما وتحبون المال حبا جما هذه المشكلة وتحبون المال حبا جما يعني عظيما شديدا يحبون المال حبا جما لذلك ما اعطوا المسكين حقه ولا اكرم اليتيم بل يدعون اليتيم - 00:15:10
لا يبالون بعباد الله ولا بعبادتهم لله جل وعلا ولا بصلتهم لله جل وعلا فهذه ايات تجعل المسلم يحسن الى الفقراء والمساكين واليتامى فيرق قلبه ثم يعيش هذا القلب شاكرا لله في السراء. صابرا لله في الضراء. فيحقق العبودية لله تعالى. هذا هو يعني - 00:15:40
مقصود والله اعلم من سورة الفجر نسأل الله تعالى ان يحقق ايماننا وان يغفر لنا ويرحمنا نسأل الله تعالى ان يجعلنا من الشاكرين الصابرين الحمد لله رب رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:09